

أضواء البيان

@ 183 \$ 1 (سورة السجدة) 1 \$.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { أَمْ يَتَّقُوا لَوْ أَنَّ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ } .
لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا آتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ } . قد قدّمنا إيضاحه في
سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى
نَبْعَثَ رَسُولًا } . { يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ
يَعْرِجُ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } .
ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض ، وأنه يعرج إليه
في يوم كان مقداره ألف سنة . .

وأشار تعالى إلى هذا المعنى في قوله : { اللَّيْلُ الَّتِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ } ، وقد بيّن في سورة (
الحجّ) ، أن اليوم عنده تعالى كآلف سنة مما يعدّه الناس ، وذلك في قوله تعالى :
{ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } ، وقد قال تعالى في
سورة (سأل سائل) : { تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } . .

وقد ذكرنا في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) ، الجمع بين هذه الآيات من
وجهين : .

الأول : هو ما أخرجه ابن أبي حاتم ، من طريق سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس من أن
يوم الألف في سورة (الحجّ) ، هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات
والأرض ، ويوم الألف في سورة (السجدة) ، هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى ، ويوم
الخمسين ألفًا هو يوم القيامة .